

التصوف الإسلامي في الدراسات الاستشراقية - آنا ماري شيميل أنموذجاً-

Islamic Sufism in Orientalist Studies: Annemarie Schimmel as a Model

دقيش آسيا *

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة assiadekkiche92@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2026/03/31 تاريخ القبول: 2026/06/02 تاريخ النشر: 2026/06/30

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية التصوف الإسلامي في الدراسات الاستشراقية، مع التركيز على المستشرقة آنا ماري شيميل كنموذج بارز نظراً لخبرتها الواسعة في الدراسات الشرقية ومكانتها كواحدة من القلائل من النساء اللاتي اهتمن بالتصوف الإسلامي، واعتبارها عميدة للاستشراق الألماني. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج النقدي في بعض المواضع.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن التصوف، وفق منظور شيميل، يمثل جوهر الحياة الروحية والأخلاقية في الإسلام، مع بيان أصالته واستمداده من القرآن الكريم والسنة النبوية ونفي التأثيرات الأجنبية فيه.

كما توصلت الدراسة إلى أن مقارنة شيميل اتسمت بقدر كبير من الموضوعية العلمية في دفاعها عن استقلالية التصوف الإسلامي، مع الإشارة نقدياً إلى أن تفسيرها للتحيز الاستشراقي بنقص المصادر العربية لا يفسر جميع النماذج ذات الخلفيات الإيديولوجية المسبقة.

الكلمات المفتاحية: التصوف؛ الاستشراق؛ شيميل.

Abstract:

This research paper aims to highlight the significance of Islamic Sufism in Orientalist studies, focusing on the Orientalist Annemarie Schimmel as a prominent model, given her extensive expertise in Eastern studies, her status as one of the few women who took interest in Islamic Sufism, and her recognition as the doyenne of German Orientalism.

The study adopts both the descriptive-analytical approach and, in some sections, the critical approach. The findings indicate that, from Schimmel's perspective, Sufism represents the essence of spiritual and moral life in Islam, while affirming its authenticity and roots in the Qur'an and Prophetic tradition, and rejecting any foreign influences therein, and that her approach is highly objective in defending the independence of Islamic mysticism, while critically noting that her explanation of Orientalist bias as merely due to limited Arabic sources does not account for all ideologically driven interpretations.

Keyword: Sufism, Orientalism, Schimmel.

مقدمة:

يُعدّ التصوف المعلم الروحي والأخلاقي في الحضارة الإسلامية، إذ يعكس عمق التجربة الإيمانية وسعي الإنسان إلى تزكية النفس والارتقاء بها نحو مراتب الإحسان والمعرفة. وقد شكّل هذا الأخير مجالاً خصباً لاهتمام الباحثين والدارسين، خاصة الغربيين منهم، في إطار ما يُعرف بالدراسات الاستشراقية، وقد سعت هذه الأخيرة إلى فهم الظواهر الدينية والفكرية في العالم الإسلامي وأبعادها الفكرية والروحية. غير أنّ هذه الدراسات لم تكن على وتيرة واحدة؛ إذ تباينت بين قراءات اتسمت بالتحيز وأخرى حاولت الالتزام بالموضوعية، مما جعل صورة التصوف في الكتابات الاستشراقية محل جدل ونقاش.

وتنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يعالج إشكالية علمية دقيقة تتعلق بمدى موضوعية المقاربات الاستشرافية في تناول التصوف الإسلامي، ومدى قدرتها على بيان حقيقته بوصفه تجربة نابعة من صميم المرجعية الإسلامية. ومن هنا تبرز أهمية دراسة نموذج متميز من المستشرقين الذين أولوا عناية خاصة للتصوف، وفي مقدمتهم آنا ماري شيميل، التي عُرِفَتْ باهتمامها العميق بالروحانية الإسلامية، وسعيها إلى تقديم قراءة تفسيرية للتصوف تقوم على فهم داخلي لنصوصه ورموزه، بعيداً عن النظرة الاختزالية أو الأحكام المسبقة.

الإشكالية

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول تساؤلين رئيسيين هما:

- كيف عاجلت آنا ماري شيميل موضوع التصوف الإسلامي في كتاباتها ودراساتها؟
- وهل استطاعت أن تقدم نموذجاً منصفاً يعكس أصالته ومصدريته الإسلامية؟

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى:

- التعرف على مفهوم الاستشراق وبيان دلالاته اللغوية والاصطلاحية.
- تحليل تصور آنا ماري شيميل للتصوف الإسلامي وخصائصه.
- مناقشة موقفها من قضية التأثيرات الأجنبية في التصوف الإسلامي.
- تقييم مدى موضوعية طرحها وإنصافها للتصوف بوصفه تجربة نابعة من صميم الإسلام.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف المفاهيم المرتبطة بالاستشراق والتصوف الإسلامي، وتحليل كتابات آنا ماري شيميل وآرائها المتعلقة بالتصوف، مع الاستعانة بالمنهج النقدي في مناقشة مدى موضوعية رؤيتها له.

الدراسات السابقة

توجد عدة جهود بحثية تناولت القراءة الاستشراقية لآنا ماري شيميل حول التصوف، ومن أهمها دراستان للباحث طاهري محمد أمين؛ حيث ركزت الدراسة الأولى (2019)، المعنونة بـ "التصوف الإسلامي عند الغرب - آنا ماري شيميل أنموذجاً"، على البعد التاريخي والوجداني، مبرزة دور شيميل في تقديم التصوف بوصفه "ملاذاً روحياً" للإنسان الغربي المعاصر في مواجهة النزعة المادية.

أما الدراسة الثانية (2021)، المعنونة بـ "الجهود الاستشراقية لآنا ماري شيميل، فقد اهتمت بتصنيف شيميل ضمن تيار المدرسة الألمانية المنصفة في الاستشراق"، مبرزة دورها في الدفاع عن شخص النبي ﷺ وتصحيح الصور النمطية في الفكر الغربي.

ويمكن القول إن هاتين الدراستين ركزتا على إبراز الأثر التاريخي والدفاعي لأعمال شيميل، بينما تطمح دراستنا الحالية إلى تقديم قراءة منهجية نقدية لرؤيتها للتصوف من مختلف زواياها العلمية والمعرفية.

1. مفهوم الاستشراق (لغة واصطلاحاً)

1.1 لغة

(شرق) الشين والراء والقاف أصل واحد يدل على إضاءة وفتح. ومن ذلك شرقت الشمس، إذا طلعت. وأشرقت إذا أضاءت والشروق: طلوعها والشرق المشرق¹. ويقال الشرق أي الشمس والمشرقان شرقاً الصيف والشتاء². ومنه اسم الموضع المشرق. بكسر الراء وفي حديث ابن عباس نهي عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس³.

أما بالمعنى الفلكي: فالشرق، هو جهة الأفق التي تشرق منها الشمس، وجغرافياً يشمل أقطاراً في آسيا، وبعض مناطق إفريقيا وأجزاء من أوروبا الشرقية، ويُقسم إلى الشرق الأدنى والأوسط والأقصى⁴.

ومن الناحية الصرفية، فإن كلمة "استشراق" صيغة مزيدة على وزن "استفعال بعد إضافة حروف: الهمزة والسين والتاء (ا، س، تاء)⁵ وهذه الحروف إذا زيدت في الكلمة يقصد بها الطلب مثل استغفر أي طلب الاستغفار واستنصح أي طلب النصح ونحوهما⁶. وعليه، فإن "الاستشراق" يُفيد طلب معرفة الشرق أو التوجه نحوه.

وكلمة الاستشراق كلمة مولدة أو مستحدثة استعملها المحدثون ترجمة لكلمة "Orientalisme"، ثم قاموا بصياغة الفعل المزيد اسما وحددوه بالاستشراق⁷.

ومنه فإن لفظ الشرق ليس هو المعنى الجغرافي المقصود بالبلدان الواقعة إلى الشرق من أوروبا ويشمل آسيا عموماً وآسيا الشرقية أو الشرق الأقصى خصوصاً⁸، بل أصبح الشرق بالمفهوم الأوروبي كل أرض تقع وراء حدودها (أي أوروبا) شرقاً إلى اليابان⁹.

2.1 اصطلاحاً.

اختلف الباحثون العرب والغربيون في تعريف الاستشراق باختلاف وجهات نظرهم ومواقفهم حوله، وهو ما يظهر بوضوح عند استعراض بعض نماذج هذه التعريفات.

1.2.1 تعريف الغربيين للاستشراق

يذهب رودى بارت "Rudi paret"¹⁰ إلى أن الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي. كما يؤكد أن الاهتمام الأساسي للمستشرقين كان منصباً على اللغة أكثر من غيرها من المجالات، و التركيز على موضوع الشرق أهم من التركيز على المنطقة الجغرافية نفسها.¹¹

أما جويدي « Guidi »¹² فهو يذهب إلى أن: «علم الاستشراق وسيلة لدرس كيفية النفوذ المتبادل بين الشرق والغرب، إنما هو علم الشرق»¹³.

في المقابل ترى آنا ماري شيميل أن الاستشراق يمثل نافذة حية للتفاهم بين الأديان والحضارات والثقافات. وهو وسيلة جيدة وممتازة لفهم الإسلام منهجاً وعقيدة، كما تؤكد على أنه من الخطأ أن نضع كل المستشرقين في بوتقة واحدة ونقذفهم جميعهم إلى الجحيم، فبالرغم من أنها تعترف أن

بريطانيا وفرنسا استخدمتا الاستشراق لأغراض عسكرية وسياسية واستعمارية، إلا أننا نجد أنها تستثني ألمانيا من ذلك وترى أن الاستشراق في جوهره يبقى منهج علمي استفاد منه المثقفون الغربيون والعرب على حدّ سواء.¹⁴

ونلاحظ أن رأيها في نفي ارتباط الألمان بأطماع شرقية فيه نوع من المبالغة، إذ أننا نجد المستشرق الألماني " أوليريش هيرمان " (**Unirich harman**)¹⁵ ، يعترف بأن الألمان كانوا أصحاب أطماع حيث قال: «كانت الدراسات الألمانية حول العالم الإسلامي قبل عام 1919م أقل براءة وصفاء نية » .

وكان "كرل هينريش بيكر" (**karl heinrich bekke**)¹⁶ ، وهو من كبار المستشرقين المنغمسين في النشاطات السياسية، منذ عام 1930م شديد الحماس لمخطط استخدام الإسلام في إفريقيا والهند كدرع سياسي في وجه البريطانيين.¹⁷

ومما سبق، يتضح أن مفهوم "الشرق" من وجهة نظر المستشرقين الغربيين يعبر في ظاهره عن اهتمامات علمية وثقافية، وقد يشمل جوانب تاريخية وحضارية، تهدف في المقام الأول إلى دراسة الشرق وما يرتبط به.

2.2.1 تعريف غير الغربيين للاستشراق:

ولا يختلف الأمر عند الباحثين العرب والمسلمين، إذ شهد معنى الاستشراق جدلاً واسعاً، فاعتبره بعضهم مجرد علم، فيما رآه آخرون تهديداً. لذا يمكن تقسيم هذه تعريفات إلى قسمين:

- تعريف أكاديمي:

من هذه التعريفات نجد أحمد حسن الزيات، الذي يرى أن الاستشراق هو دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأمم ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره.¹⁸

وبذلك يكون الاستشراق علماً يدرس الشر¹⁹ق من كل جوانبه ولا يهتم بجانب دون آخر²⁰.

- تعريف نقدي:

ومنه تعريف حبنكة الميداني الذي يرى أن الاستشراق «تعبير أطلقه غير الشرقيين على الدراسات المتعلقة بالشرق يعني شفويهم، أدبائهم، لغاتهم وأوضاعهم الاجتماعية وبلدانهم وسائر أراضيتهم وما فيها من كنوز وخيرات وحضارات وكل ما يتعلق بهم، وهو يشمل المسلمين وغيرهم ليكون غطاء الخدمة الهدف الأساسي وهو الاستعمار الغربي لبلاد المسلمين وتحطيم الأمة الإسلامية وتمزيقها»²¹. والملاحظ على هذا التعريف أنه يجعل من الاستشراق مجرد وسيلة وعملية للسيطرة على الشرق والشرقيين دون التمييز بينهم، سواء كانوا مسلمين أو غيرهم قصد تحقيق أهداف استعمارية²².

ولعل هذا ما نجده يتضح أكثر في تعريف إدوارد سعيد حين اعتبر أن الاستشراق أسلوب غربي للسيطرة على الشرق وامتلاك السيادة عليه²³. رغم أنه خصص فيما بعد الاستشراق الألماني عن غيره²⁴.

وفي مقابل هذه النظرة نجد نظرة مصنفة وهي لمالك بن نبي الذي يرى أن المستشرقين هم الكتاب الغربيون الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية. والملاحظ في تعريفه أنه يعتبر أن الاستشراق يتوجه بالدراسة نحو العالم الإسلامي وذلك دون إعطاء أهمية للفظة الشرق. ويقترح ابن نبي تصنيف المستشرقين إلى طبقات وفق معيارين:

- من حيث الزمن: طبقة القدماء: مثل جرير، دوربياك، القديس طوما الإكوبيني وطبقة المحدثين مثل غولد تسهير.

- من حيث الاتجاه العام نحو الإسلام والمسلمين لكتاباتهم، فهناك طبقة المادحين للحضارة الإسلامية وطبقة المنتقدين لها المشوهين لسمعتها²⁵.

ولعل أفضل تعريف هو الذي يرى أن الاستشراق في معناه العام هو الدراسات التي يقوم بها الغربيون عن العالم الإسلامي وحضارته وشعوبه بغض النظر عن الأهداف التي يحاول هذا الأخير تحقيقها²⁶.

2. نبذة تعريفية بآنا ماري شيميل وأهم أعمالها

1.2 مولدها ونشأتها العلمية

ولدت آنا ماري شيميل (Anne marie schimmel) في السابع من أبريل عام (1922م) بمدينة "إيروفرت" الألمانية²⁷، وقد نشأت في أسرة بروتستانتية متوسطة الحال، حيث كان والدها موظفًا بسيطًا في البريد، لكنه هياً لها بيئة غنية بالثقافة، إذ كان والدها شغوفين بالشعر والأدب الكلاسيكي الغربي.²⁸

عكفت آنا ماري شيميل على تعلم اللغات، وبدأت بتعلم اللغة العربية عام (1937م) وعمرها لم يتجاوز الخامسة عشر.²⁹

ثم واصلت دراستها والتحقت بالجامعة عام (1939م) وسجلت في كلية العلوم في جامعة برلين شرعت في تعلم اللغات، ومنها العربية والتركية والفارسية والأردية، والتي أتمتها عام (1941م)³⁰، وفي نفس العام حصلت على درجة الدكتوراه عن موضوعها وهو: «الخليفة والقاضي في مصر في أواخر القرون الوسطى»³¹، وعمرها آنذاك لا يتجاوز التاسعة عشر عاماً.

كما حصلت على شهادة الأستاذية سنة 1946م وعمرها 23 عاماً برسالة عنوانها: «البنية الاجتماعية للطبقة الاجتماعية لطبقة العسكريين عند المماليك»، وفي عام 1951م حصلت على درجة الدكتوراه الثانية حول: «مفهوم الحب في التصوف الإسلامي»³². وكان ذلك تحت إشراف أستاذ تاريخ الأديان فريدريخ هايلر³³، والذي كانت شيميل تنظر إليه نظرة تبحيل واحترام³⁴، ثم حصلت على دكتوراه ثالثة في الفلسفة عام 1952م.

وبعد ذلك انتقلت شيميل إلى أنقرة بتركيا كمبعوثة للتدريس هناك في الفترة ما بين (1952م- 1959م)، وقد اعتبرتها أفضل فترات حياتها، فتركيا كانت تحوي مرقد جلال الدين الرومي الذي اهتمت به كثيراً وأحبت طريفته في التصوف وأحبت أشعاره.

وقد كانت تحاضر باللغة التركية ، كما درّست الأدب التركي القديم ولكنها غادرت تركيا عام (1959م) إلى ألمانيا لتصبح سنة (1961م) بروفيسورة لدى "بون وليس"، وهناك درّست كأستاذة للأدب العربي والدين الإسلامي³⁵. واستطاعت أن تؤسس المجلة الأوروبية المشهورة والتي تصدر باللغة العربية وهي: "مجلة فكر وفن" والتي كانت تشرف عليها شخصياً، وتكتب فيها أيضاً.³⁶

ودرّست شيميل بجامعة "هارفرد" بأمريكا هناك من عام (1967م)، حتى تقاعدها عام (1992م)، وكان عمرها آنذاك سبعون عاماً³⁷.

وقد أتقنت خلال هذه المدة ست لغات شرقية وهي: العربية والفارسية، والتركية والأردية، ولغة السند، والبشتو والبنجاب، وست لغات غربية وهي الألمانية، الإنجليزية والفرنسية والهولندية وغيرها. وبعد هذه الانجازات توفيت آنا ماري شيميل بمدينة بون بألمانيا في جانفي عام (2003م)³⁸ عن عمر يناهز الثمانين.³⁹

2.2 مؤلفاتها

تركت آنا ماري شيميل أكثر من 120 كتاباً ومقالة، كتبتها بالإنجليزية والألمانية ولغات أخرى، تناولت فيها موضوعات متنوعة شملت تحقيق المخطوطات، الأدب، علم التصوف، بالإضافة إلى الإسلام وحضارته. منها:

- فكرة الصلاة في رأي محمد إقبال.
- رموز الكتابة في الإسلام. الكتاب التذكاري للمستشرق كينل.
- تاريخ الحب الصوفي. مجلة عالم الشرق.
- فنية اللغة عند جلال الدين الرومي. دراسات في لغة الشرق وثقافته (1950).
- دراسة عن دلالة العشق في التصوف الإسلامي المبكر (1954).

- أصول التصوف وتطوره المبكر. المجتمع التاريخي للإسلام.⁴⁰

- كتاب الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف: وهو كتاب ضخيم يحوي ثمانية فصول طويلة، مقسمة بدورها إلى أقسام أصغر.

- كتاب الشمس الظاهرة أو المنتصرة، وهو دراسة عن حياة الشاعر والأديب جلال الدين

الرومي⁴¹.

3. التصوف عند آنا ماري شيميل

1.3 مفهوم التصوف واشتقاقه اللغوي

تذهب شيميل إلى أن التصوف « **sufisms** » هو اللفظ المستخدم للروحانيات في الإسلام، أما من حيث الاشتقاق فهي تورد عددا لا بأس به من أقوال الصوفية المسلمين حول نسبة التصوف إلى الجذر اللغوي، أو المفهوم الذي تدل عليه هذه الكلمة، مؤكدة من خلال سردها لهذه الأقوال على أنّ الصوفية الأوائل قد عرفوا التصوف، مما ينفي القول بوجود تطور فلسفي له في العصور المتأخرة. حيث تقول: «ترجع تعريفاتهم -أي الصوفية- إلى عصور التصوف المبكرة، وبذلك ينتهي ما يميل إليه بعض الكتاب المحدثين من ربط كلمة "التصوف" بالتطور الفلسفي للصوفية في العصور المتأخرة»⁴².

وترجح شيميل أن أنسب الأقوال هو اشتقاقه من الصوف ودليلها في ذلك أن لباس الصوف سمة خاصة بالصوفية الأوائل.⁴³

وترفض القول بأنّ التصوف مشتق من الكلمة اليونانية "**sophos**"، التي معناها "الحكمة" والذي أخذ به معظم الغربيين^{44*}، وذلك لأنه غير صحيح من الناحية اللغوية⁴⁵.

ونحن نجد الكثير من المستشرقين قد مالوا قبل شيميل إلى القول بأن لفظ التصوف مأخوذ من الصوف، أمثال لويس ماسينيون الذي يؤكد على أن التصوف إنما هو للدلالة على لبس الصوف حتى أن المتجرد لحياة الصوفية أصبح يسمى صوفيا، وهو يرفض ما عداه من الأقوال التي قال بها

القدماء والمحدثون في أصل هذه الكلمة⁴⁶. وذهب إلى ذلك أيضا نولدكه تيودور⁴⁷ الذي يرى أن موضوعه في الأصل لزهاد المسلمين الذين تشبهوا بالنصارى في ارتدائهم لخليط الصوف وهذا بالإضافة إلى تأكيده على أن هذه الكلمة هي نفسها "سوفوس" أي "الحكمة"⁴⁸، كما يذهب نيكلسون إلى الربط بين هذه التسمية وبين لباس الصوف على اعتبار أن زهاد المسلمين القدماء قد استمدوا هذه العادة عن الرهبان النصارى⁴⁹.

وهذا الميل من قبل المستشرقين إلى اعتباره مأخوذا من الصوف حسب رأينا ليس هدفه موافقة الصوفية القائلين به، وإنما هدفه التأكيد على أن لباس الصوف كان معروفا قبل المسلمين عند الرهبان النصارى، مما يجعل أصول الخرقه الصوفية الإسلامية مستمدة من المسيحية ومثيلا لها.

وقد لا نمنع هذا الزعم على إطلاقه، وذلك على اعتبار أن الصوف كان لباس الأنبياء والصالحين بل نمنع أن يؤدي هذا القول إلى التشكيك في صحة التطبيقات الإسلامية التي أخذ بها المتصوفة والتي تعتبر واحدة في أصولها مع الديانات السماوية الأخرى من حيث المصدر الرباني.

2.3 التصوف اصطلاحا

ينطلق تعريفها للتصوف من الغاية التي يسعى الصوفي لبلوغها وهي الوصول لمرتبة الحب المطلق⁵⁰ أو التوحد مع الذات الإلهية، تقول: «...وربما يصل بعد ذلك إلى أسمى المطالب الصوفية على الإطلاق، ألا وهو التوحد مع الذات الإلهية، ويعرف باتحاد الحب أو بأنه مشاهدة الذات الإلهية عندما تبصر الروح كل ما في الوجود مدعومة بنور الله السرمدى ويمكن وصفه أيضا بأنه "كشف حجاب الجهالة"، ذلك الحجاب الذي فيعوق توحد الذات والمخلوق»⁵¹.

وفكرة الاتحاد — حسبها — هي التي تتيح لنا التفريق بين الزهد العادي الذي ليس له غاية سوى الابتعاد عن العالم والزهد الذي غايته التوحد مع الذات الإلهية⁵².

وتقسم التصوف إلى اتجاهين هما:

– اتجاه الإرادية، واتجاه الغنوصية:

أمّا الأول فيكون كل هم الصوفي فيه هو التخلق بصفات الله كما ورد في الحديث، وأيضاً توحيد إرادته مع الإرادة الإلهية وهذا النوع من التصوف يصنف ضمن التصوف العملي تقول: «فهو يبتغي توحيد إرادته مع إرادة الله توحيداً تاماً، ويمكن اعتبار هذا النوع من التصوف طريقة حياة عملية»⁵³.

أمّا الاتجاه الثاني فهو الاتجاه الغنوصي⁵⁴، والذي أساسه المعرفة بالله، فالمتصوف يحاول فيه دائماً تعميق معرفته بالله ويحاول أن يتعرف على تركيبة الكون، وأن يتعرف على درجات الوحي الإلهي، رغم أن الاطلاع على الذات الإلهية لا يتسنى لأحد⁵⁵.

وهذا التقسيم يقوم على الأرجح على فكرة الفناء، وقد جعلت له الباحثة مستويين الأول الفناء عن الإرادة، والثاني الفناء في الذات الإلهية.

وترى شيميل أن الصوفية قد عرفوا كلا من هذين الاتجاهين منذ نشأة التصوف الأولى، وتستدل على ذلك بقول المتصوفة الأوائل كالهجويري: «فرق بين من احترق من جلاله في نار حبه وبين من استنار بجماله في نعيم المشاهدة، وهناك فرق بين من يتفكر في الأفعال، وبين من تحير في الجلال، فواحد من هذين يكون رديف الخلة، والآخر قرين المحبة»⁵⁶.

3.3 خصائص التصوف الإسلامي

وخصائص التصوف الإسلامي، هي ما يميزه عن غيره من التجارب الروحية سواء ما تعلق منها بالديانات الوضعية أو السماوية، والمصدر الذي يستمد منه تعاليمه

– من القرآن الكريم

ترى آنا ماري شيميل أن جوهر التصوف الإسلامي يدور حول حقيقة واحدة، هي عبارة «لا إله إلا الله»، فالصوفية حسبها حركة تضرب بجذورها في تعاليم القرآن وتعكس مواقف المسلم المختلفة اتجاه العالم، وهو ما أثمر وجود زهاد خاصمو الدنيا ومجاهدين أسهموا في إعلاء التوحيد،

ووعاظ في التوبة غير متهاونين ومبتهلين، يتغنون بمجد الله، وأصحاب أنظمة معقدة في الفلسفة الكلامية، ومحبين غابوا في الجمال الخالد⁵⁷.

كما تشير إلى أن القرآن هو الوسيلة الوحيدة التي يمكن للإنسان أن يعرف بها ربه، تقول: «أن تعاليم الصوفية قامت كلها على كلمات القرآن⁵⁸» .

وتؤكد على أن الصوفية حاولوا أن يتبعوا تعاليم القرآن الكريم بحذافيرها، خاصة وأنّ القرآن وما يحتويه كان عبارة عن نظام حياة عملية وأخلاقية، حيث إن تدبر القرآن وترتيله من الوسائل التي تساعد الروح بالجنوح إلى حالة التصوف، أو تغيب بها- أي الروح- عن الحضور مما يدفع بها إلى حال أعلى من الرقي ويفتح لها باب قبول جديد.⁵⁹

- سنة النبي محمد ﷺ

إضافة إلى القرآن الكريم ترى شيميل أن الرسول محمد ﷺ كان أصلاً ثانياً في استمداد التصوف، فهو الفلك أو المحور الذي يدور عليه التدين الإسلامي، وقد كانت أميته شرطاً كي يُبلَّغ رسالته على أكمل وجه، تقول: «فكما كان ينبغي أن تكون مريم عذراء في العقيدة النصرانية شرطاً كي تتلقى كلمة الله التي هي غير مخلوقة، فتحل فيها ثم تهبها للعالم، كذلك كان يجب أن يكون النبي أمياً كي تبقى الكلمة غير المخلوقة محفوظة نظيفة، فتخرج منه بلاغاً في صورة كتاب، فبقي النبي وعاء لم يدنسه العلم العقلي، فاستطاع بذلك أن يبلغ الكلمة التي أعطاه الله إياها بيضاء نقية»⁶⁰.

وفي نفس المقام ترى أنّ الرسول محمد ﷺ هو رأس رجال الصّوفية، وقد أصبح عروجه إلى الحضرة الإلهية والمعروفة في قصة الإسراء والمعراج مثلاً يحتذى به الصوفية في صعود الروح إلى جانب الذات الإلهية⁶¹، لما فيه من معالم توحى بالتزقي الإنساني في درجات الكمال الروحي كما هو معروف، وترى أن الرسول ﷺ وبالرغم من أنه وصل إلى الكمال الروحي إلا أنه قال "ما عرفناك حق معرفتك" وهو كما عبر عنه جلال الدين الرومي البرهان الحقيقي على تفوق محمد ﷺ على الآخرين.⁶²

وتذهب أيضا إلى أن محمدا أوتي الحكمة، وهذه الحكمة المحمدية قد انتقلت إلى أهل بيته وأصحابه، فيما سمي بالكشف الصوفي⁶³.

— الرمزية في التعبير

ترى آنا ماري شيميل أن الرمز في التصوف الإسلامي لم يكن ابتكاراً من الصوفية أنفسهم، بل إن المتصوفة مالوا إلى توظيفه والاستفادة منه انطلاقاً من إدراكهم للمعاني الباطنية الكامنة في الآيات القرآنية الموزعة عبر السور المختلفة، ومنها ما يقارب تسعاً وعشرين سورة. ووفق هذا التصور، فإن هذا الإدراك للطبقات الدلالية العميقة في النص القرآني قد فتح المجال أمام تأويلات مجازية غنية ومبتكرة، ولا سيما فيما يتعلق بحروف الأبجدية العربية.

وقد أسهم ذلك في نشوء ما يُعرف برمزية الحروف، حيث اكتسبت الحروف دلالات خاصة تتجاوز بعدها اللغوي المباشر، لتُحمّل معاني كونية وروحية متعددة. ومع تطور هذا الاتجاه، أصبحت بعض الحروف تُفسّر بوصفها إشارات إلى الذات الإلهية أو مفاتيح لفهم أسرار الكون، أو تعبيراً عن مراتب السلوك الصوفي ومقامات الطريق الروحي⁶⁴.

وتؤكد آنا ماري شيميل هذا الطرح في موضع آخر، حيث ترى أن الآيات القرآنية كانت تمثل مصدر جذب قوي للمتصوفة، الأمر الذي دفعهم إلى السعي نحو بلوغ مستويات أعمق من الفهم الروحي، بغرض الوصول إلى تفسير أدق للكلمة الإلهية وإدراك معانيها الباطنية على نحو صحيح. وترتبط شيميل هذا التوجه بما تحمله الآيات والأحاديث من إشارات إلى أن الله تعالى قد علّم آدم أسراراً لم تُكشف للملائكة، وهو ما عزز لدى المتصوفة فكرة وجود معرفة خفية تتجاوز ظاهر النصوص.

وبناءً على ذلك، تعتبر أن هذا البحث الدائم عن الحكمة الإلهية أو "السر" ظل سمة ملازمة للتجربة الصوفية، ومحركاً أساسياً لتطور رؤاهم التأويلية وسعيهم المستمر نحو المعرفة الروحية العميقة⁶⁵.

وتعرض آنا ماري شيميل عددًا من الموضوعات القرآنية التي استرعت اهتمام المتصوفة لما تحمله من دلالات رمزية واسعة، والتي شاع توظيفها في الأدبيات الصوفية. ومن أبرز هذه الموضوعات مفهوم «اللوح المحفوظ» و«القلم».

وتشير إلى أن «قلم الأزل» أصبح مصطلحًا متداولًا في الشعر الإسلامي، ولا سيما في القصائد الصوفية، بوصفه رمزًا للكتابة الإلهية السابقة على الوجود، حيث يُتصوّر أن كل ما يقع في الكون قد كُتب مسبقًا بواسطة هذا القلم، ولا يمكن تغييره أو تعديله.

وتوضح شيميل أن هذا المفهوم أسهم في بروز تعبيرات متعددة في الثقافة الإسلامية تعبّر عن فكرة القدر المكتوب، مثل لفظ «المكتوب» في العربية، و«سرنوشت» في الفارسية، و«alin yazısı» في التركية، وكلها تعكس تصورًا مفاده أن مصير الإنسان مقدّر ومسطور منذ الأزل، بل ومخطوط على نحو رمزي على جبينه أو في ذاته⁶⁶.

وتشير أيضًا إلى تعدد دلالات «القلم» في الفكر الصوفي، حيث يُمنح أبعادًا رمزية مختلفة؛ إذ يُتصوّر أحيانًا أن للقلم «لسانًا ورأسًا» ينبغي قطعهما، في إشارة إلى ضرورة ضبطه ضمن قواعد دقيقة، كما هو حال الخطاط الذي يلتزم أصول الكتابة. ومن هنا يتحول القلم إلى رمز للصوفي الذي يُطلب منه كتمان سره وعدم البوح به، فيصبح «متكلمًا بلا لسان»، وهو تعبير ورد لدى عدد من المتصوفة مثل العطار، الذين صوّروا هذا المعنى بعبارة مفادها أنه «يتحرك على لوح العدم بلسان مقطوع»⁶⁷.

وتذهب شيميل إلى أن القلم يرمز كذلك إلى العاشق السالك في طريق المحبوب الإلهي، الذي يسير منقادًا تمامًا لإرادة الحق، أشبه بقلم لا يتحرك إلا وفق ما يُملَى عليه. وترتبط هذا التصور بحديث النبي ﷺ: «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه حيث شاء»⁶⁸، باعتباره تعبيرًا عن خضوع القلب الإنساني لمشئة الله المطلقة.

وفي السياق ذاته، ترى أن هذا المعنى انعكس في شعر جلال الدين الرومي، الذي وظّف صورة

القلم رمزًا للحلاج في لحظة الفناء الصوفي، حين قال:

ضع رأسك مثل القلم على خط أمره *** لأن من لا رأس له رفع عنقه

وبذلك يصبح القلم عند شيميل علامة رمزية متعددة الدلالات، تجمع بين القدر، والكتابة الإلهية، والفناء الصوفي، والخضوع المطلق للإرادة الإلهية⁶⁹.

وبهذا ترجع شيميل رمزية الحروف إلى أصل إسلامي خالص، مفضلة هذا التفسير على غيره من القراءات التي ترى أن هذه الرمزية تمتد إلى العرفان اليهودي (القبالة) أو إلى التراث العرفاني المسيحي. وبهذا فهي فكرة تأثر بعض الصوفية مثل الحلاج والبسطامي، بتلك المرجعيات في توظيفهم للغة الرمزية للتعبير عن تجاربهم الروحية⁷⁰.

والجدير بالذكر أن آنا ماري شيميل لم تكتفِ بدراسة الرمزية الصوفية من منظور أكاديمي فحسب، بل بدا تأثرها واضحًا بهذا اللون التعبيري من خلال توظيفها للغة والإشارات الرمزية في بعض كتاباتها الأدبية والشعر ويتجلى هذا التأثير في كتابها عنادل تحت الثلج⁷¹.

3.4 التأثيرات الأجنبية على التصوف الإسلامي

حاولت آنا ماري شيميل أيضًا دراسة النظريات التي قالت بتأثر التصوف الإسلامي بغيره من المؤثرات الخارجية، مؤكدة بذلك أن المنبع الذي يستمد منه الصوفية علومهم وطرقهم هو القرآن والسنة، وترفض ما عداه من الأقوال تقول: «قد مال بعض العلماء -وما يزالون- إلى الاعتقاد بوجود تأثيرات هندوسية على بدايات التصوف وقد كان فون كريمر، ورب دوزي⁷² أول من قال بهذه النظرية ثم اتبعهما في ذلك هورتن⁷³ في القرن العشرين غير أن أبحاثه على كثرتها لم تثبت بالدليل القطعي إمكانية وجود مثل تلك التأثيرات في بدايات التصوف كذلك التي نراها في أطوارها اللاحقة»⁷⁴.

وبالإضافة إلى ذلك تعارض شيميل كل من دعاوى غولديهر⁷⁵، وهرتمان⁷⁶ اللذان أكدا على التأثيرات الهندوسية البوذية وتقول «أنه من الممكن إرجاع هذا التشابه إلى المصادر الرئيسية أي إلى

كتب الأساطير الهندية الهيتوباديشا (**hitopadesa**) والبانثشاترا (**pantchatanra**) التي ترجمت إلى لغات شرقية مختلفة قبل الإسلام وبعده»⁷⁷.

وبذلك فإن هذا التأثير لا يرقى أن يكون مصدراً وهو نفس القول بالنسبة للقول بالتأثيرات التركستانية التي تطرح حالياً، وأيضاً التأثيرات الطاوية لما تحمله من تشابهات في البناء الفكري للعقيدة الطاوية وبين نظام ابن عربي⁷⁸.

وأيضاً تعقب على المستشرق (أ، هـ، بالمر)، الذي قال أن التصوف هو نتاج تطور الدين لدى الجنس الآري، بقولها: «ولم يكن هذا الطرح مستهجناً لدى بعض العلماء في العصر النازي، كما ساد أيضاً الرأي القائل بأن التصوف هو تطور للفكر الفارسي في الإسلام وبلا شك كانت بعض أفكار التصوف الفارسي سائدة لقرون، والتي صاغت بدورها بعض أنماط الحياة في الجانب الشرقي من بلاد الإسلام بصفة خاصة»⁷⁹.

وقد ذكر كل من هذا هنري كوربان⁸⁰، وس ج نصر ذلك أيضاً: كما تذكر التأثيرات القوية للأفلاطونية المحدثة قد انتشرت في بلاد الشرق انتشاراً واسعاً. وقد انتشرت الأفلاطونية المحدثة انتشاراً فعلياً ثم تتبني قول نيكلسون في ذلك وتقول: «لا يمكن للباحث بأي حال أن يتخلى عن أعماله [تقصد نيكلسون] لكل من أراد التوسع في هذا المجال⁸¹، والذي أثبت أن "اتجاهات الزهد الأولى في الإسلام يمكن ربطهما بسهولة بمجذورها الإسلامية وأن ظاهرة التصوف في الإسلام هي نتاج إسلامي محض، ومن الممكن أنه قد خضع في صورته الأولى لبعض التأثيرات الثانوية»⁸² *.

وتلخص شيميل ذلك عموماً بأنها ترفض فكرة تأثر التصوف الإسلامي في نشأته بمصادر أجنبية عموماً وخصوصاً المسيحية أو المانوية أو التثليث المسيحي باعتبارهما صورتين من صور الشرك⁸³.

ثم تستطرد لتقول أن السبب في تفاوت موقف العلماء الأوروبيين من ظاهرة التصوف الإسلامي يرجع إلى أن المصادر التي كانوا يعتمدونها لم تكن عربية بل فارسية: «غير أن المصادر العربية كانت أقل حظاً من المصادر الفارسية الكلاسيكية التي أصبحت المصدر الرئيسي لتعريف

أوروباً بالتصوف»⁸⁴. وهذا هو ما جعلهم يتفقون على أنّ التصوف نبتة غريبة في صحراء الإسلام، حيث تقول: «لأنّ حقيقة الدين الإسلامي لم تكن معروفة بشكل جيد ولم تُقدّر حق قدرها، فلم يستطع أحد أن يتصور أن تخرج من عباءة الإسلام حركة روحية سامية»⁸⁵.

ونحن لا نوافق الباحثة في زعمها هذا على إطلاقه، فقولها أن الحكم على التصوف الإسلامي كان سببه عدم القدرة على العودة إلى المصادر العربية والاعتماد على المصادر الفارسية وحدها غير صحيح، والواقع يثبت أن بعض المستشرقين كانوا يمتلكون مخطوطات نادرة ومتخصصة في التصوف الإسلامي، سواء ما كان عن طريق عملية النهب من المكتبات الإسلامية أو شرائها، إضافة إلى ذلك تمكنهم الواسع والكبير في اللغات المختلفة⁸⁶، ورغم ذلك كان حكمهم على الإسلام والتصوف الإسلامي حكماً جائراً سببه البغض والعداء لا أكثر، ولو كان قولها صحيحاً على إطلاقه لماذا لا نجد تراجعاً للمستشرقين في أحكامهم حتى بعد حصولهم على المصادر الأصلية العربية له، وأبرز مثال على ذلك لويس ماسينيون (lawis MaSignon)⁸⁷ الذي قام بدراسة كاملة عن الحلاج والتصوف الإسلامي وذلك باستخدام مصادر تعتبر نفيسة ومتخصصة حوله، إلا أنه أثبت في النهاية أن التأثيرات الأجنبية هي سبب تولد هذه الحركة (الزهد) في الإسلام ولعل أمثاله كثيرون.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة، يمكن استخلاص جملة من النتائج :

- نجحت شيميل في دحض أطروحة "التصوف نبتة غريبة عن الإسلام. مؤكدة بالدليل العلمي أن التجربة الصوفية هي "الثمرة الروحية الطبيعية لامتنال النصوص القرآنية والسنية وقد برهنت على أن تعاليم الصوفية، في أصلها، لم تكن سوى تطبيق عملي لـ "كلمات القرآن" واقتداء بـ "النموذج المحمدي"، معتبرة معراج النبي محمد صلى الله عليه وسلم النموذج الأسمى للترقي الروحي في المعراج الصوفي.

- تعتبر شيميل اللغة الرمزية ذات أصل إسلامي خالص، مؤكدة أن التجربة الصوفية نتاج مباشر للتفاعل الروحي مع القرآن الكريم والسنة النبوية، لا نتيجة تأثيرات خارجية.

- ناقشت شيميل النظريات التي حاولت إرجاع التصوف الإسلامي لأصول هندوسية أو مسيحية أو أفلاطونية، حيث اعتبرت أن وجود "نشأجات" في التجارب الروحية البشرية لا ينفي الاستقلالية والمصدرية الإسلامية المحضة للتصوف في نشأته.

- ومن زاوية نقدية، خلصت الدراسة إلى أن تفسير شيميل للتحيز الاستشراقي بنقص المصادر العربية لا يكفي لتفسير جميع الحالات، إذ إن بعض النماذج، مثل لويس ماسينيون، تكشف أن هذا التحيز قد يعود إلى خلفيات أيديولوجية مسبقة أكثر من كونه مجرد إشكال منهجي، مما ساهم في استمرار ربط التصوف بمؤثرات خارجية رغم توفر مصادر أصيلة دقيقة.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، بيروت، دار الجبل، 1999م، ج3.
2. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، القاهرة- مصر، دار النهضة، د.ت.
3. إدوارد سعيد، الاستشراق المعرفة، السلطة، الإنشاء: ترجمة كمال أبو ديب،، بيروت، لبنان، مؤسسة الأبحاث العربية، 1981م.
4. إدوارد سعيد، تعقيبات على الاستشراق، (تر) صبحي حديدي، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات، 1996م.
5. إسماعيل على محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، مدخل علمي لدراسة الاستشراق، القاهرة، دار الكلمة، 1998م.
6. آسيا دقيش وسهية الواعر، قراءة المستشرقة آنا ماري شيميل للتجربة الروحية في الإسلام الحلاج وجلال الدين الرومي أنموذجاً، مذكرة ماستر جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية أصول الدين ، 2016م.
7. آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، ترجمة إسماعيل السيد، ألمانيا، منشورات الجمل، 2006م.
8. آنا ماري شيميل، الجمل والمقدس، ت عقيل يوسف عيدان، الدار العربية للعلوم ناشرون، 1429 هـ-2008م.

9. آنا ماري شيميل، عنادل تحت الثلج، ترجمة: أمل الجبوري، ديوان، 2001م.
10. ثابت عيد، آنا ماري شيميل، نموذج مشرق للاستشراق، القاهرة، دار الرشاد، 1419هـ، 1998م.
11. الجوهري، الصحاح في اللغة، تاج اللغة وصحاح العربية، القاهرة، دار الحديث، 1430هـ-2009م.
12. حامد ناصر الظالمى، المستشرق الألمانية آنا ماري شيميل وكتابها "وأن محمداً رسول الله": مجلة دراسات استشرافية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العدد 5، 2015م.
13. حسن حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، (التبشير، الاستشراق، الاستعمار)، دمشق، سوريا، دار القلم، 1420هـ-2000م .
14. زهير يوسف عليوي الجوري، جهود المستشرقين في دراسة التصوف الإسلامي، دراسة في أهم آراء ومؤلفات المستشرقين في التصوف الإسلامي، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، مج 3، العدد 3، أيلول 2010م.
15. سعد بوفلاقة، الاستشراق الألماني وأثره في الثقافة العربية "آنا ماري شيميل نموذجاً"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد 73، ربيع الآخر 1432هـ، مارس 2011.
16. صبحي حموي، وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت، دار المشرق، 2008م.
17. عاطف مظهر، جريدة الحياة، العدد 1297، 1998م.
18. عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984م، ج(2).
19. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، 1993م.
20. فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى)، عمان، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1.
21. فيرنزداوم، وداعا آنا ماري شيميل: مجلة العربي، العدد 535، ربيع الأول، 1424هـ، 2003م.

22. قمر الكيلاني، التصوف الإسلامي مفهومه تطوره وأعلامه، مجلة شعر، المكتبة العصرية، كانون الأول 1962م.
23. ماسنيون ومصطفى عبد الرازق، التصوف، ، بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي، 1984م.
24. مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، بيروت، لبنان، الأردن، دار الإرشاد، ط1، 1388هـ-1964م.
25. محمد الشرقاوي، الاستشراق دراسات تحليلية تقويمية، القاهرة، كلية دار العلوم .
26. محمد القاضي، أنا ماري عميدة الاستشراق الألماني، مجلة العربية، العدد 471، ربيع الثاني 1437هـ، يناير 2016م.
27. محمد أمين حسن محمد بن عامر، المستشرقون والقرآن، الأردن، دار الأمل.
28. محمد بشير مغلي، مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب، لرياض، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1422هـ-2002م.
29. محمد عوني عبد الرؤوف، جهود المستشرقين في التراث العربي، بين التحقيق والترجمة، القاهرة، مكتبة الآداب، 2011م، ج1.
30. محمد قدور تاج، الاستشراق ماهيته وفلسفته ومناهجه، عمان- الأردن، مكتبة المجتمع 1435هـ-2014م.
31. منير البعلبكي، موسوعة المورد، ، بيروت، دار العلم للملايين 1991م، مج7.
32. يحيى مراد، معجم أسماء المستشرقين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1425هـ-2004م.

الهوامش:

- ¹ ابن فارس، مقاييس اللغة، بيروت، دار الجبل، 1999م، ج3، ص265.
- ² الجوهرى، الصحاح في اللغة، تاج اللغة وصحاح العربية، القاهرة، دار الحديث، 1430هـ-2009م، ص593.
- ³ أخرجه البخاري في صحيحه: باب الصلاة بعد الفجر حتى ترفع، رقم: 581، ج1، ص120.
- ⁴ صبحي حموي، وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت، دار المشرق، 2008م، ص764.
- ⁵ محمد قدور تاج، الاستشراق ماهيته وفلسفته ومناهجه، عمان-الأردن، مكتبة المجتمع 1435هـ-2014م، ص16.
- ⁶ محمد بشير مغلي، مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب، الرياض، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1422هـ-2002م، ص29.
- ⁷ محمد قدور تاج، الاستشراق ماهيته وفلسفته ومناهجه، ص16.
- ⁸ منير البعلبكي، موسوعة المورد، بيروت، دار العلم للملايين 1991م، مج7، ص27.
- ⁹ محمد بشير مغلي، مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب، ص30.
- ⁽¹⁰⁾ رودى بارت: مستشرق ألماني ولد في 5 أبريل 1901 بألمانيا، ترجم القرآن إلى الألمانية، وتحصل على الدكتوراه الأولى عام 1924م وتوفي سنة 1983م. انظر عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، 1993م، ص62.
- ¹¹ إسماعيل على محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، مدخل علمي لدراسة الاستشراق، القاهرة، دار الكلمة، 1998، ص10.
- ¹² جويدي اجنتيسو: من أبرز علماء اللغات السامية ولد في روما في 31 يوليو 1844، كان أستاذ في الجامعة القديمة 1908-1909 ألقى دروساً في الأدب العربي وفق اللغات العربية الجنوبية من أبرز تلاميذه طه حسين توفي 1935/4/18، انظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص212-213.
- ¹³ محمد أمين حسن محمد بن عامر، المستشرقون والقرآن، الأردن، دار الأمل، ص12.
- ¹⁴ محمد القاضي، أنا ماري عميدة الاستشراق الألماني، مجلة العربية، العدد 471، ربيع الثاني 1437هـ، يناير 2016م. (<http://www.arabicmagazine.com/Arabic/ArticleDetails.aspx?Id=4160>)
- ¹⁵ مستشرق ألماني، ولد عام 1942 م، وتلقى تعليمه بالولايات المتحدة الأمريكية، من أهم ما أعمله: فقه اللغة والنحو في الإسلام والإسلام والمسيحية في مصر. انظر يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1425هـ-2004م، ص695-696.
- ¹⁶ مستشرق ألماني وسياسي من بين فلاسفة الحضارة والمستشرقين، ولد 1876م، أشرف على مجلة "الإسلام" التي احتلت مكاناً مهماً بين المجالات الاستشراقية، انظر، يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص114-115.

- 17 محمد الشرقاوي، الاستشراق دراسات تحليلية تقويمية، القاهرة، كلية دار العلوم، ص 67.
- 18 محمد بشير مغلي، مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين والعلماء العرب، ص 36-37.
- 20 أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، القاهرة- مصر، دار النهضة، ص 512.
- 21 حسن جنبكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، (التبشير، الاستشراق، الاستعمار)، دمشق، سوريا، دار القلم، 1420هـ، 2000م، ص 120.
- محمد بشير مغلي، مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب، ص 41.
- 23 إدوارد سعيد، الاستشراق المعرفة، السلطة، الإنشاء: ترجمة كمال أبو ديب، بيروت- لبنان، مؤسسة الأبحاث العربية، 1981م، ص 120.
- 24 إدوارد سعيد، تعقيبات على الاستشراق، (تر) صبحي حديدي، بيروت- لبنان، المؤسسة العربية للدراسات، 1996م، ص 34.
- 25 مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، بيروت- لبنان، الأردن، دار الإرشاد، ط 1، 1388هـ- 1964م، ص 5-6.
- 26 هذا التعريف مستخلص من مفهوم مالك بن نبي للاستشراق والمستشرقين. انظر، مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، ص 5-6.
- 27 سعد بوفلاقة، الاستشراق الألماني وأثره في الثقافة العربية "آنا ماري شيميل نموذجاً"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد 73، ربيع الآخر 1432هـ، مارس 2011، ص 6.
- 28 فيرنرداوم، وداعا آنا ماري شيميل: مجلة العربي، العدد 535، ربيع الأول، 1424هـ، 2003م، ص 111.
- 29 سعد بوفلاقة، الاستشراق الألماني وأثره في الثقافة العربية آنا ماري شيميل نموذجاً، ص 6.
- 30 المرجع نفسه، ص 112.
- 31 ثابت عيد، آنا ماري شيميل، نموذج مشرق للاستشراق، القاهرة، دار الرشاد، 1419هـ، 1998م، ص 25.
- 32 مالك بن نبي، الاستشراق الألماني وأثره في الثقافة العربية، ص 68.
- 33 مستشرق ألماني ولد في 30 يناير 1892 - وتوفي 18 أبريل 1967 وهو لاهوتي ومؤرخ للدين وهو معروف بعمله في مجال الصلاة الألمانية، (<https://fa.wikipedia.org/wiki>)، وانظر أيضا عاطف مظهر، جريدة الحياة، العدد 1297، 1998م، ص 13.
- 34 ثابت عيد، آنا ماري شيميل نموذج مشرق للاستشراق، ص 26.
- 35 مالك بن نبي، الاستشراق الألماني وأثره في الثقافة العربية، ص 68.
- 36 فيرنرداوم، وداعا آنا ماري شيميل، ص 113.

- 37 المرجع نفسه، ص 113.
- 38 محمد عوني عبد الرؤوف، جهود المستشرقين في التراث العربي، بين التحقيق والترجمة، القاهرة، مكتبة الآداب، 2011م، ج1، ص287.
- 39 سعد بوفلاقة، الاستشراق الألماني وأثره في الثقافة العربية، ص 67-68.
- 40 محمد عوني عبد الرؤوف، جهود المستشرقين في التراث العربي، ص 295-297.
- 41 ثابت عبد، آنا ماري شيميل، نموذج مشرق للاستشراق، ص 31-32.
- 42 آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، ترجمة إسماعيل السيد، ألمانيا، منشورات الجمل، 2006م، ص 19.
- 43 المصدر نفسه، ص 19.
- 44 المصدر نفسه، ص 19.
- * من الغربيين الذين قالوا به: نولدكه، وفون هامر، وهنري كوربان، انظر قمر الكيلاني، التصوف الإسلامي مفهومه تطوره وأعلامه، مجلة شعر، المكتبة العصرية، كانون الأول 1962م، ص 24-25.
- 45 آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية، ص 19.
- 46 ماسنيون ومصطفى عبد الرازق، التصوف، بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي، 1984م، ص 25.
- 47 ولد عام (1836م-1930م) في هامبورج وهو مستشرق مهم، حاز على جائزة مجمع الكتابات والآداب في باريس وحاز على دكتوراه برسالة عنوانها: أصل وتركيب سور القرآن، من أهم كتبه: النص القرآني. انظر عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 686.
- 48 زهير يوسف عليوي الجوري، جهود المستشرقين في دراسة التصوف الإسلامي، دراسة في أهم آراء ومؤلفات المستشرقين في التصوف الإسلامي، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، مج 3، العدد 3، أيلول 2010م، ص 54.
- 49 آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية في الإسلام، ص 12.
- 50 المصدر نفسه، ص 8.
- 51 المصدر نفسه، ص 8.
- 52 آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية، ص 8.
- 53 المصدر نفسه، ص 10.
- 54 الغنوصية: أو العرفانية نزعة دينية فلسفية صوفية معا، سميت بذلك لأن شعارها هو "بداية الكمال هو معرفة الإنسان" أما معرفة الله فهي الغاية والنهاية، والعرفان بالله هو المؤدى إلى النجاة أو الخلاص لأن الله هو الإنسان أنظر، عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984م، ج(2)، ص 76.
- 55 آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية، ص 10.

- ⁵⁶ المصدر نفسه، ص 618.
- ⁵⁷ آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية، ص 31.
- ⁵⁸ المصدر نفسه، ص 34.
- ⁵⁹ المصدر نفسه، ص 34.
- ⁶⁰ آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية، ص 35.
- ⁶¹ المصدر نفسه، ص 35.
- ⁶² حامد ناصر الظالمى، المستشرق الألمانية آنا ماري شيميل وكتابها "وأن محمداً رسول الله": مجلة دراسات استشرافية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العدد 5، 2015م، ص 35.
- ⁶³ آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية، ص 35.
- ⁶⁴ آنا ماري شيميل، الجميل والمقدس، ت عقيل يوسف عيدان، الدار العربية للعلوم ناشرون، 1429 هـ-2008م، ص 77.
- ⁶⁵ آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية، ص 470.
- ⁶⁶ آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية، ص 476.
- ⁶⁷ آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية، ص 476.
- ⁶⁸ صحيح مسلم، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، ج 4، رقم 2654، ص 2045.
- ⁶⁹ آنا ماري شيميل، الجميل والمقدس، ص 79.
- ⁷⁰ للمزيد انظر: آسيا دقيش وسهية الواعر، قراءة المستشرقة آنا ماري شيميل للتجربة الروحية في الإسلام الحلاج وجلال الدين الرومي أنموذجاً، مذكرة ماستر جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية أصول الدين، 2016م.
- ⁷¹ آنا ماري شيميل، عنادل تحت الثلج، ترجمة: أمل الجبوري، ديوان، 2001م، ص 29.
- ⁷² مستشرق هولندي ولد عام (1820م-1883م)، اشتهر بأبحاثه في تاريخ العرب في إسبانيا ومجمع "تكملة المعاجم العربية". انظر عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 259.
- ⁷³ مستشرق ألماني (1874هـ- 1945 م) عني بالفلسفة وعلم الكلام، وأصدر عددا كبيرا من الدراسات والترجمات حول الإسلام، عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 618.
- ⁷⁴ آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية، ص 16.
- ⁷⁵ مستشرق مجري يهودي الديانة عمل مدرسا في جامعة بوداويست عام 1872م، وأيضا علم يضم الدراسات العربية والإسلامية والدينية خاصة. أنظر عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 197-201.
- ⁷⁶ مستشرق ألماني ولد عام (1851م-1918م) مستشرق ألماني شغل عدة مناصب للتدريس في معهد اللغات الشرقية في برلين، له عدة مؤلفات: القصيدة العربية "ومجلة عالم الإسلام". أنظر عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 607-608.
- ⁷⁷ آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية، ص 16.

- 78 المصدر نفسه، ص 16.
- 79 المصدر نفسه، ص 15.
- 80 مستشرق فرنسي، ولد عام (1903م-1978م)، بروتستانتية الديانة أتقن العديد من اللغات ومنها العربية، درس الفلسفة في جامعة السربون، دار انتاجه تقريبا حول السهروردي المقتول، أنظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 472-474.
- 81 آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية، ص 15.
- 82 المصدر نفسه، ص 15.
- 83 المصدر نفسه، ص 25.
- 84 المصدر نفسه ص 11-12.
- 85 المصدر نفسه، ص 13.
- 86 عبد الله الشرقاوي، الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر، ص 5. وانظر أيضا فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى)، عمان، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، ص 39.
- 87 مستشرق فرنسي ولد عام (1962م-1883م) من بين المستشرقين المهمين لا يضارعه إلا نولدكه وجولد تسيهر، عرف بدراساته في التصوف الإسلامي عامة والحلاج خاصة، من بين أبحاثه "عذاب الحلاج والطريقة الحلاجية". انظر عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 529-531.